جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 40 / حزيران 2024

المبادئ التربوية الأخلاقية في تفسير القرآن الكريم للشيخ عثمان عبدالعزيز (من جزء الحادي عشر إلى جزء العشرين)

Moral Education in the Interpretation of the Holy Qur'an by Sheikh Othman Abdulaziz, from the Eleventh Part to the Twentieth part

به هره محمد حسن
Bahra Mohammad Hassan
أ.م.د. محمد حسين عبدالله
Prof. Dr. Mohammed Husain Abdulla
جامعة السليمانية/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Sulaymaniyah / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: المبادئ، التربية، الأخلاق، التفسير.

Keywords: education, principles, Moral , interpretation

الملخص:

إن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي، فلا يستطيع العيش الطبيعي بدون الآخرين، لأنه يحتاج بعضهم بعض، ولا بد لهذا العيش من نظام يبين صَوَّرَ العلاقات بينهم، لبناء المجتمع الأفضل، وهذه العلاقات يتكون من الأقوال والأفعال الذين اجتمعوا تحت الأخلاق، على وجه العموم، وهذه الأخلاق سبب من أسباب بحثة النبي صلى الله عليه وسلم كما قال: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق[1].

تناول البحث الجانب (المبادئ التربوية والأخلاقية) في ظلال تفسير الشيخ عثمان عبد العزيز، الذي سماه "تةفسيري قورئاني ثيرؤز"، وإضافة إلى ذلك، بيان جهود العلماء الأكراد في فهم القرآن والشريعة على وجه العموم، والمسائل والمبادئ التربوية على وجه الخصوص.

استعملت الباحثة (المنهج الوصفي) في البحث، جمع آراء وأقوال (الشيخ عثمان عبد العزيز) من الجانب الأخلاقي وما تحمله هذه الأخلاقيات من الآثار التربوية على المستوى الفرد والمجتمع، وبيان الغاية العظمى، وهي العيش على منهج الإسلام، و الفوز بالجنة في الآخرة.

وقد وصلت الباحثة إلى نتائج من أبرزها:

- اهتم المفسر بذكر و التوضيح مسائل التربوية، حسب ترتيب الآيات القرآنية.
- يمكن أن نجمع الهدف في كتابة تفسيره، في تربية الأبناء تربيةً سليمةً إسلامية.
- إبراز الجوانب التربوية و الأخلاقية بقصد تنفيذ أوامره تعالى و التجنب عن نواهيه.

ABSTRACT:

Man naturally is a social being. He cannot live normally without others. He needs to be around people. There has to be a system hat shows the forms of relations between man and his urroundings in order to build functional societies. These relationships consist of words and actions that have come together under morality. Ethics is one of the reasons for the research of the Prophet, may God’s prayers and peace be upon him, as he said: (I was sent to complete the righteousness of morals)

The research dealt with this aspect (ethical educational principles) in the guidance of the interpretation of Sheikh Othman Abdul Aziz, which he called "Tafsiri Qur'anic Piroz". In addition to that, it showed the efforts of Kurdish scholars in understanding the Qur'an and Sharia in general, and educational issues and principles in particular.

The researcher used the descriptive approach in the research, collecting the opinions and sayings of Sheikh Othman Abdul Aziz from the ethical side and what these ethics bear from the educational effects on the individual and society. The aim is to live according to the method of Islam, and to win paradise in the afterlife. The researcher reached the following results:

- The research confirmed that we can raise children in a healthy Islamic method.
-The research highlighted the educational and moral aspects with the intention of
-implementing His commands and avoiding His prohibition

المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد..

فمن رحمة الله تعالى بعباده أن أنزل إليهم الكتاب العظيم، ووضع لهم المنهاج الحكيم، وأرشدهم الطريق المستقيم، وحدد لهم السلوك القويم، يقول تعالى في كتابه الكريم: (إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (الإسراء:9)

إن الإسلام نظام ودستور للبشرية جيمعا، فهو دين كليّ شامل لكل نواحي الحياة المختلفة، والتربية المنبثقة من هذا الدين، ليست تاريخاً لمدة، وليست نظاماً محلياً لمجموعة من الناس في بيئة معينة، إنما هي المنهج الذي ارتضاه الله لحياة البشر المتجددة لتكوين شخصية الإنسان شخصية متكاملة لتحقيق مسلك أخلاقيّ في المجتمع الإنساني.

والأخلاق الفاضلة، والسلوك المستقيم، وتزكية النفوس هي من أعظم أمور الإسلام، ومن أعلى خصاله ودرجاته، وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على الصلة الوثيقة بين الأخلاق والسلوك، والقيم والممارسات وبين العقيدة والإيمان، وجعلت الشريعة مفردات هذه الأخلاق دليلاً وبرهاناً على صحة الإيمان وكماله وقوته.

إن المجتمع اليوم تعاني بلا شك من أزمة أخلاقية، في كل مجالات الحياة كالسياسية، والإجتماعية، والإقتصادية، والمهنية، والإعلامية...، هذه الأزمة التي نعيشها ويعيشها العالم بأسره سببها عدم التخلق بأخلاق الإسلام. فالقرآن هو المصدر الأول للحياة وكذلك التربية واقعاً وسلوكاً، فواجبنا نحن المسلمون أن نستمد المبادئ التربوية وقيمها من هذا الكتاب ونتبع سنّة نبينا ﷺ.

لذلك اهتم العلماء والمفسرون للقرآن إهتماماً بالغاً بالتربية وظهرت جهودهم التربوية في كتبهم ومؤلفاتهم، ومن بين هؤلاء العلماء المفسرين عالم ومفسر كردي ومربي جليل (الشيخ عثمان عبدالعزيز) الذي قام بتفسير القرآن كاملا في خمسة عشر مجلداً على نهج المدرسة الإصلاحية، ووقفت الباحثة على مفاهيمه التربوية خلال تفسيره وتبين ماقام به من التربية الأخلاقية من خلال تفسيره من الجزء الحادي عشر إلى جزء العشرين.

مشكلة الدراسة:

ضعف الجانب الأخلاقي في مجتمعنا الإسلامي له عدد من الأسباب من أهمها عدم الربط بين الأخلاق والإيمان، مما يستلزم إبراز هذه الصلة لتقوية الإيمان في النفوس، وتعزيز مكانة الأخلاق الإسلامية، مع بيان منزلتها في الدين، وفضيلة ثوابها، وكونها عبودية لله رب العالمين.

هناك عامل من الضروري للكشف عن المبادئ التربوية المنبثقة من حقائق طبيعة الإنسان في القرآن.

وتكمن مشكلة البحث في إبراز آراء المفسر (الشيخ عثمان عبدالعزيز) وما قام به من جهود علمية، لإظهار التربية القرآنية الأخلاقية: يتكون من مبادئ منهم: (الإحسان والتقوى والشكر والصبر والعفة والإبتلاء والوفاء بالعهد)

أسئلة الدراسة:

1-ماهي المبادئ التربوية الأخلاقية؟

2- ماهي مكانة الأخلاق في الإسلام؟

3-ماهي الآثار التربوية للأخلاق على الفرد والمجتمع؟

4-ماهي أقوال المفسر وآراؤه في إبراز دور التحلي بالأخلاقيات التربوية وتأثيرها عليه وعلى المجتمع؟

أهمية الدراسة:

1-تأتي أهمية هذه الدراسة في الكشف عن المبادئ التربوية الأخلاقية المتضمنة في الذكر الحكيم.

2-توضيح آلية بناء أخلاق الإنسان من خلال المنهج الذي يرسمه القرآن الكريم، والنموذج الأخلاقي للإنسان الذي ذكر القرآن الكريم.

3- أن مسألة الأخلاق مسألة أصيلة، تتصل بجميع الأحكام الشرعية وهي التي تضعها في دائرة السلوك الديني والعبادي، وما أحوج المسلمين لها في كل وقت، وبخاصة في هذا الزمان.

4- هذه الدراسة محاولة للكشف عن جهود تربوية قام بها مفسر كردي من خلال تفسيره، وما بذله من أجل تربية أبناء شعبه بتربية قرآنية أصيلة.

مصطلحات الدراسة:

1. المبادئ:

الباء والدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء. والله تعالى المبدئ والبادئ. قال الله عز وجل: إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ (البروج: 13)[2].

ومبدأ الشيء أوله و مادته التي يتكون منها كالنواة مبدأ النخل أو يتركب منها كالحروف مبدأ الكلام جمعه مبادئ، ومبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون قواعده الأساس التي يقوم عليها ولا يخرج عنها[3].

2. التربية:

لغة: ورد لفظ التربية لمعانٍ عدة:

1. النماء و الزيادة: ربا الشيء يربو ربوا ورباء: زاد ونما. وأربيته: نميته[4]، قال تعالى: فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ (الحج 5).

2. الإصلاح: رب الشيء إذا أصلحه[5]، ربت: ربت الصبي، و ربته: رباه، و ربته يربته تربيتا، رباه تربية[6].

التربية إصطلاحا:

قال البيضاوي: الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا[7].

وقال الراغب الأصفهاني: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام[8].

والتربية الإسلامية:

هي تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه، لابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي[9].

أو تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلامي[10].

ومنهج متكامل يعني بالجسم والروح والعقل، ومن أجل تكامل النظرة الإسلامية الى الحياة والوجود والمجتمع، جمعت التربية الإسلامية بين تأديب النفس وتصفيه الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الخلقية والصحية والعقلية دون إعلاء لأي منها على حساب الأخرى، ولذلك ينشأ المسلم سويا قوي الصلة بالله ومحققا لرسالته في الحياة[11].

3. الأخلاق:

لغة: الخُلْقُ: السجية، والطبع، والمروءة، والدين[12].

والخُلْقُ: حال في النفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر ورويّة، وجمعه: أخلاق.

اصطلاحا: علم موضوعه أحكام قيمة تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح[13].

الخُلق: عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة، سميت الهيئة: خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقًا سيئًا، وإنما قلنا: إنه هيئة راسخة؛ لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال: خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه[14].

الدراسات السابقة:

1- جهود الشَّيخ عثمان عبد العزيز في الدعوة إلى الله تعالى، (ت:1420هـ-1999م) رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير / في العلوم الإسلامية، تخصص الدعوة والخطابة، تقدم بها الطالب عبد الجليل عبد القهار محمد أمين.1443 هـ _2021م.

2-جهود علماء الكُرد في التفسير، تفسير الشيخ عثمان بن عبدالعزيز الكُردي، منهجه فيه أنموزجاً، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الدين، تقدم بها الطالب: رضوان وَيسي حاجي الزّيباري، 1431هـ - 2010م.

3- الشيخ عثمان عبدالعزيز ومنهجه في التفسير، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير، إعداد أحمد مصطفى فيض الله الشافعي، سنة 2007م.

خطة الدراسة :

يتكون البحث من المبحثين رئيسين:

المبحث الأول : نبذة عن حياة الشيخ عثمان عبدالعزيز، و مكانة الأخلاق في الإسلام:

المطلب الأول: نبذة عن الحياة الشيخ عثمان عبد العزيز.

المطلب الثاني: مكانة الأخلاق في الإسلام.

المبحث الثاني: المبادئ تربوية أخلاقية في تفسير الشيخ عثمان عبدالعزيز.

المطلب الأول: مبدأ العفة.

المطلب الثاني: مبدأ الشكر.

المطلب الثالث: مبدأ الوفاء بالعهد.

المطلب الرابع: مبدأ الصبر.

المطلب الخامس: مبدأ الإحسان.

المطلب السادس: مبدأ التقوى.

المبحث الأول : نبذة عن الحياة الشيخ عثمان عبدالعزيز، و مكانة الأخلاق في الإسلام:

المطلب الأول : نبذة عن الحياة الشيخ عثمان عبدالعزيز:

أولا: إسمه ونسبه:

عثمان عبدالعزيز بن محمد بن مصطفى من عشيرة هوز حسن[15].

ثانيا: ولادته:

ولد عام 1922الميلادية الموافق لـ(1340الهجرية) في قرية بريس العليا القريبة من المحافظة حلبجة[16].

كنيته:

كنيته أبو إبراهيم.

لقبه:

كان رحمه الله لا يحب الألقاب، ولم يتخذ لنفسه لقباً، لكن لقب الأسرة يلقب بـ (الحسيني) نسبة إلى الإمام الحسين عليه السلام، ومع هذا النسب الرفيع فإنه لم يفتخر يوماً بنسبه[17].

ثالثا: نشأته العلمية:

نشأ الشيخ عثمان من أسرة دينية وعلمية شهيرة في شهرزور و حلبجة، حيث كان والده عالماً ومدرساً في قرية "بريس"، وبدأ تعلم العلوم على يد أبيه في مدرسة قريته، وتعلم اللغة الفارسية على يد طالبين من طلاب الفرس الذين جاؤا إلى مدرسة "بريس" لتعلم العلوم، و تعلم العلوم الاسلامية على يد ابن عمه (الملا صالح عبد الكريم) في مدرسة (تريفة) وأخذ الأجازة العلمية من والده، وقد صرف معظم عمره في خدمة الدين والعلوم الإسلامية[18]، وكان رحمه الله يقول في الأيام الأخيرة من عمره: "صرفت 58سنة من عمري في خدمة التدريس ونشر العلم، وأخاف ان لايقبل مني، لأني أحببت التدريس ومارسته في المنشط لا في المكره"[19].

رابعا: شيوخه:

أول شيخ له هو والدُهُ الماجد: ملا عبدالعزيز البريسي رحمه الله، وكان أكمل دراسته عنده وأخذ الإجازة العلمية منه.

وشيخه الثاني هو ابن عمه: ملا صالح عبدالكريم، الذي أخذ العلم منه في مدرسة قرية تريفه.

خامسا: تلاميذه: من أبرز تلاميذه:

1. الملا أحمد مصطفى الملقب بالأستاذ أحمد الشافعي.
2. الملا أحمد كاكه محمود صاحب "تفسير رامان".
3. الملا علي عبدالعزيز
4. الملا عمرفتاح الريشاوي.
5. الأستاذ الدكتور صباح البرزنجي.
6. الملا أبوبكر علي صالح.
7. الملا أبوبكر فقي رسول، وغيرهم.

وكان لتلاميذه دورٌ كبيرٌ في الصحوة الإسلامية وخدمة مجتمع، حتى الآن[20].

سادسا: مؤلفاته:

يمكن القول، إن كثيراً من مؤلفاته باللغة الكردية، بقصد فهم أكثر من شعبه من معانٍ ومقاصد الدين الإسلامي الحنيف:

1- رسالة في الطلقات الثلاث، ألَّفها سنة 1947. كانت مخطوطة ومنتشرة بين العلماء والطلاب في ذلك الوقت، وقد ضاعت في سنة 1988 بعد كارثة الحلبجة الشهيدة.

2- ترجمة كتاب (شبهات حول الإسلام) للأستاذ محمد قطب.

3- الأسئلة والأجوبة في أصول الفقه.

4- تفسير القرآن الكريم باللغة الكردية باسم (تەفسيري قورئاني ثيرۆز)، في خمسة عشرة مجلداً.

5- شرح صحيح البخارى و ترجمته إلى اللغة الكردية.

6- رسالة في بعض آداب الصلاة إلى اللغة الكردية.

وغيرها من الكتب والمؤلفات[21].

سابعا: وفاته:

عاش الشيخ -رحمه الله- ولم يشكُ شيئاً أو ألما في بدنه إلا في الأيام الأخيرة من عمره، حيث كان يشكو من ألم في الركبة وذلك بسبب الروماتيزم، وهو سبب وفاته في 1999/5/12في مدينة دمشق[22]

المطلب الثاني : منزلة الأخلاق في الإسلام

تتبوأ الأخلاق في الإسلام المكانة السامية و المنزلة الرفيعة فهي قاعدة السعادة في الأولى و الآخرة ولا يتصور أن يسعد المرء بدونها ولا أن يصلح حاله ولا حال مجتمعه بغيرها وعن طريقها يكمل شأن الإنسان ويسمو بطابعه

وعاداته حتى يحقق النجاح و الشرف و الكمال فينعكس على مجتمعه بالألفة والمحبة و البر و الهدى فهي قاعدة الأمة في أداء رسالتها و وسيلتها في الخلاص من أدوائها ومشكلاتها و تتضح قيمة الأخلاق بما يأتي[23]:

1. ما ورد في القرآن الكريم من الآيات الكثيرة المتعلقة بموضوع الأخلاق أمرا بالجيد منها، و مدحا للمتصفين به، ونهيا عن الرديء منها، و ذم المتصفين بها، ولا شك أن كثرة الآيات في موضوع الأخلاق يدل على أهميتها، ومما يزيد في هذه الأهمية أن هذه الآيات منها ما نزل في مكة قبل الهجرة و منها ما نزل في المدينة بعدها مما يدل على مكانة الأخلاق و أهميتها فلا يمكن الاستغناء عنها بتاتا، و أن مراعاة الأخلاق يلزم المسلم في جميع الأحوال، فهي تشبه أمور العقيدة من جهة عناية القرآن الكريم بها في السور المكية و المدنية على حد سواء[24].

2. وأمر الله عز وجل نبيه الكريم و أثنى على الأخلاق، وعظّم شأن الرسول الأمين، قال جل و علا: سمح خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ سجى (الأعراف 99) و قال سبحانه: سمح وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ سجى (القلم: 4)

3. تعليل البعثة المحمدية بإتمام القيم الفاضلة والأخلاق العالية و إشاعة مكارم الأخلاق كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[25].

4. إن حسن الخلق من أكثر ما يرجح كفة الحسنات يوم القيامة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن[26].

5. المؤمنون يتفاضلون في الإيمان و أفضلهم فيه أحسنهم أخلاقا، عن ابن عمر، أنه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءه رجل من الأنصار فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: "أحسنهم خلقا[27].

والقرآن الكريم منبع فياض للتربية الأخلاقية فجل القرآن إن لم يكن كله جاء لتربية الإنسان وتوجيهه نحو الخير ومن يتلو القرآن باستمرار تلاوة متيقظ طالب للهداية متدبر لما فيه من أحكام وتوجيهات يجد فيه قوة روحية عظيمة كلها تعاليم أخلاقية بالمعنى الشامل، هذا إذا نظرنا إلى القرآن الكريم كعلم من الناحية النظرية، أما إذا نظرنا إليه من ناحية التطبيق وجدنا أنه أسمى أنواع السلوك الأخلاقي لأنه هو الصورة العلمية لتوجيهاته العلمية.

أما إذا نظرنا إلى اعتياده و التخلق به بمعنى التطبع به وجدناه أعظم الأخلاق و أكرم الشيم و لذلك كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم[28].

المبحث الثاني : المبادئ الأخلاقية في تفسير الشيخ عثمان عبدالعزيز " تةفسيري قورئاني ثيرؤز "

المطلب الأول: مبدأ العفة

تعريف العفة لغة: العفة عبارة عن الكف عما لا يحل ويجمل. يقال: عف عن المحارم والأطماع الدنية يعف عِفةٌ وعفا وعفافاً وعفافة، فهو عفيف وعف، أي كف وتعفف واستعفف وأعفه الله. وقيل: الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء[29] وفي التنزيل: وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا (النور: 33)

العفة: اصطلاحاً: العفة: هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور، الذي هو إفراط هذه القوة، والخمود الذي هو تفريطها، فالعفيف من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة[30].

نظر القرآن الكريم إلى العفة على أنها أساسٌ في بناء المجتمعات الإنسانية يحفظ لها توازنها وقيامها، ويضبط لها شهوات النفوس ومراداتها، وبها تصان المجتمعات الإنسانية من الهتك، وبإمتثالها وتطبيقها تسلم من الفتك، وبالتزامها تنجو من البوار، إضافة إلى أنها الوسام الذي يتميز به المؤمن الصادق من غيره، فمن أجل ذلك وضع حدوداً وقواعد حتى لا يجتازها الإنسان إلى ما لا يحل له، أو يكف عما يستوجب مباشرته، فيكون بذلك قد حطم سياج الأمن ووضع قدمه في أوحال الفوضى[31].

إن أحد أسباب العفة هي الإحتشام والحجاب الذي أو جب الله على نساء الأمة لعدم الوقوع في الفتنة فيقول الشيخ في هذا الشأن عند تفسير قوله تعالى: سمحوَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖسجى (النور: 31)، إن اللباس زينة وجمال، إن الله تعالى يمن علينا بوضع اللباس إذ يقول سبحانه وتعالى : سمحقَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖسجى (الأعراف: 26) يجعل اللباس لسببين أولاً: لستر العورة، وثانياً: للتجميل والزينة، لذا بشهادة الله تعالى اللباس سبب الزينة والعري سبب الدعارة والقبح، ومن يجعل العرى سبب الزينة فهو مريض وتشوه فطرته، وعلى النساء اللاتي يرتدين الحجاب أن يجتهدن بالحكمة والنصيحة ويحفظ البنات المسلمات ويبعدهن عن النار ويعلموهن الإنسانية، لأننا كمسلمين علينا أن نصلح أنفسنا وغيرنا كذلك[32].

ومن أسباب عفة الفرد والمجتمع وعدم الوقوع في الفتنة هو غض البصر عن المحارم، ذكر الشيخ عثمان عبدالعزيز في تفسير قوله تعالى: قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ... (النور: 30-31)

إن الله تعالى في هذه الآية يأمر الرجال بأن يغضوا من أبصارهم، ولا يأمرهم بعصب أعينهم أو غضها كليا، وكذلك يأمر النساء أن يغضضن من أبصارهن، ويحفظن فروجهن من الزنا، فالابتعاد عن الزنا والطرق الموصلة إليه قطعي، وكل نظر أو فعل كان سببا للاقتراب من الزنا فهو محرم أيضا[33].

وإذا أردنا أن يعف المجتمع وأفراده فلابد من النهي عن اقتراب الزنا، وقد ذكر الشيخ في تفسيره لقوله تعالى: وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا (الإسراء: 32)، إن الرغبة شديدة في الزنا، والتقرب منه سبب للإدمان به، لذلك نهى الشارع عن الاقتراب منه وحرم النظر والاختلاط لغير الضرورة والخلوة وإظهار النساء لجمالهن ومفاتنهن، وسد كل الأسباب التي تقرب الإنسان منه. ويشجع المؤمنين على الزواج، ويجعل للزنا عقابا

شديداً، كما شرع عقاباً غليظا على القذف بهذا العمل السيء إلا إذا أثبت القاذف دعواه بالطريقة التي حددها الشرع[34].

وقال السعدي في تفسير هذه الآية : والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه، خصوصا هذا الأمر الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه[35].

وكذلك من أسباب بقاء المجتمع على عفته طيبة وطاهرة، مساعدة الذين يحتاجون إلى الزواج، فأشار الشيخ إلى ذلك في تفسير قوله تعال: وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ (النور:32) يأمر بإعانة الأيامى في الزواج، ومع أن هذا الأمر ليس للوجوب عند الأكثرين، ولكن في الواقع يجب أن نقول إنه للوجوب، لأن الذين يحتاجون إلى الزواج إذا لم يعاونوا عليه سيرتكبون المحظور، لذا يجب على المسلمين أن يساعدوهم، فضلا عن ذلك أن الإسلام دين ومنهج متكامل لذلك يجب ألا تدع الناس وحاجاتهم، حيث إن الإسلام دين الاخوة والتكافل والتضامن والتعاون[36].

ثم بين الشيخ نظرة الإسلام لإشباع هذه الرغبة التي خلقها الله، فيقول رحمه الله في تفسير قوله تعالى وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ (النور: 31) إن الإسلام لا يكبت هذه الرغبات الفطرية لكن يضع طرقا لإشباعها حسب النظام المنسجم مع العقل والفطرة ومصالح المجتمع، فعلى سبيل المثال شرع لإشباع الرغبة الجنسية الزواج الذي يؤدي إلى العفاف والتوالد والتكاثر وإعمار الأرض وخلق المودة والرحمة بل يعد هذا الزواج عبادة ويجزى عليه. ومن رأى حال البلدان التي دعت للإباحية وحاولت لهدم الأسرة وبنيانها وأرجعت بني آدم إلى الحيوانية ونظام الغابة لأدركت أن خلع لباس الحياء والابتعاد من الفطرة عين الجهالة، فأي تقدم في أن يتشبه الإنسان بالحيوانات؟! وأي حقوق للمرأة عندما تجعل سلعة مباحة مشاعة للجميع؟! فهم يجعلون من المرأة سلعة رخيصة زهيدة فيخرجونها من بيت العزة والكرامة والإحصان إلى سوق العمل والامتهان ثم يهملونها عند الإشباع منها وقضاء وطرهم فيهن[37].

وقال في تفسيره لقوله تعالى: وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ (الفرقان: 68) لقد ذكر الله تعالى أن من سمات عباد الرحمن هم الذين لا يزنون، لأن الزنا هو مفرق الطريق بين الحياة النظيفة التي يشعر فيها الإنسان بارتفاعه عن الحس الحيواني الغليظ، ويحس بأن لالتقائه بالجنس الآخر هدفا أسمى من إرواء سعار اللحم والدم، والحياة الهابطة الغليظة التي لا هم للذكور والإناث فيها إلا إرضاء ذلك السعار، ومن أجل أن هذه الصفات الثلاثة مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان الكريم على الله، والحياة الرخيصة الغليظة الهابطة إلى درك الحيوان.. من أجل ذلك ذكرها الله في سمات عباد الرحمن. أرفع الخلق عند الله وأكرمهم على الله[38]

المطلب الثاني : مبدأ الشكر

الشكر لغة: هو عرفان الإحسان ونشره[39]. والشكر: الثناء على المحسن بما أولاكه من معروف. والشكران: ضد الكفران. و تشكر له مثل شكر له[40].

والشكر اصطلاحاً : هو عكوف القلب على محبة النعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه[41].

بعض من أمهات النعم التي يشكر الله عليها:

أولا: إرسال الكتب: بين الشيخ في تفسير قوله الآية الآية التي هي أحد هذه النعم التي أنعم الله على عباده وإن كان أكثر الناس لا يعرفونه، فيقول سبحانه: إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ (يونس:60)، إن الله تعالى ذو فضل على الناس بكل هذه النعم التى أنزلها عليهم، ويفتح لهم أبواب رحمته بإرسال منهجه الذي فيه هدى وشفاء للناس لجلب السعادة في الدارين والوصول إلى أعلى الدرجات الإنسانية، ولكن أكثر الناس لا يشكرون هذا الفضل والرحمة، فإذا هم يحيدون عن المنهج الصحيح، ويشركون بالله الواحد[42].

ثانياً: نفس الإنسان: يقول الشيخ في تفسير قوله تعالى: وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ (المؤمنون: 78)، قليل من الناس يشكرون الله، لأن كثيرا من الناس لا يعرفون نعمة الله وينكرونها ولا يؤمنون، والذين يؤمنون ويحمدون، لا يستطيعون القيام بشكر الله حق شكره، لأن نعم الله لا تعد ولا تحصى، لا يستطيع أحد الوصول إلى حمده، هناك نعمتان في التنفس الواحد في كل شهيق وزفير، ثم تفكر في باقي النِّعم، إنه بمجرد تفكره في نفسه وخلقه بهذه الصورة الخاصة بكل هذه القوة المختلفة، يكفي ليمتلئ القلب بالإيمان بالقدرة التي خلقت هذه الحياة من العدم، ففي كل حركة للإنسان وفي كل سكون له يتجلى آثار نِعم الله، فلو فكر في الخلق خلية واحدة ضمن ملايين الخلايا التي يحويها جسده لأدرك أنه لو عاش آلاف السنين ساجدا طائعا حامدا لما وفى حق تلك النعم وما شكر الله حق شكره[43].

ثالثاً: تسخير الليل والنهار: ذكر الشيخ في عظم هاتين النعمتين وحاجة الناس إليهما فيقول في تفسير آية: وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ (القصص: 73) قائلاً إن الليل والنهار نعمتان من نعم الله تتعاقبان والناس بحاجة إليهما، لأن الناس ينبغي أن يجتهدوا لتكوين أسباب الحياة وهذا يحتاج إلى ضوء الشمس وحرارتها وآثارها، ولا يستطيع هذا الإجتهاد إلا بعد الاستراحة، وهذا تكون في الليل، فالليل لباس وسبات وراحة وسكينة، ولا شك أنه إذا تفكر الإنسان في هذه النعم التي خلقها الله فيشكر لله ولا يعبد غيره[44].

ثم ذكر الشيخ في سورة النحل: وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ (النحل: 18)، أن الله تعالى بعد ذكر كثير من فضله ونعمته على عباده أشار إلى أن نعمه كثيرة، وإذا أراد الإنسان أن يحصي ما أنعم الله عليه فلا يستطيع إحصائها فكيف بشكرها؟ كثير من العباد لا يعرفون النعم ولا المنعم!، ولكن الله تعالى رحيم بعباده، فهو غفور لعدم شكر عباده ولا يسرع في الانتقام والعذاب، ولا يقطع كثيرا من نعمه على عباده مع أنهم لا يشكروه حق الشكر والثناء، وهذا من فضله ومنه.

صفة المؤمن والكافر أمام النعم:

إن المؤمن إذا أنعم الله عليه يزيد من تواضعه وعبادته لله تعالى، أما الكافر فيزيد من طغيانه وكبريائه، والله غني عن شكر الشاكرين، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، فينال من الله زيادة النعمة، ويقوم بواجب العبودية ويحفظ نفسه من كفر النعمة. ومن كفر فإن الله غني عن الشكر، ولا يضره كفرهم يعطي عن فضله وكرمه لا عن مقابل[45].

إن الله تعالى يعطي بفضله ويمنع بحكمته، وقد وعد أنه يزيد النعم على الشاكرين، وقد لا يمنع الكافرين نعمه استدراجا لهم[46].

المطلب الثالث: مبدء الوفاء بالعهد:

الوفاء لغة: ضد الغدر، يقال: وفى بعهده[47].

الوفاء اصطلاحا: هو ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء[48].

عند بيان أهمية الوفاء بالعهد في الإسلام بين الشيخ عند تفسيره لقوله تعالى: وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا (الإسراء: 34)، سواءً في ذلك عهد الله وعهد الناس. عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة. عهد الحاكم وعهد المحكوم. لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة لذلك أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأوا بعيدا في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام[49].

إن الإنسان لابد أن له من يفي بعهده الذي يتعهده، وهو مسؤول عنه، وعلى رأس هذه العهود هو ما بين الإنسان وربه، فبين الشيخ في تفسير آية ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ (الرعد: 20) أن العهد يشمل عهد الله الأول والأكبر منه هو عهد الإيمان وهو نوعان :

أولاً: عهد الفطرة التي تتعلق بالوجود، مدركة لوحدة الإرادة التي صدر عنها الوجود، وكل شيء تحت قدرته، وأنه وحده المعبود[50]. والعهود التى يرتبط المسلم بها درجات، فأعلاها مكانة، وأقدسها ذماما، العهد الأعظم، الذى بين العبد ورب العالمين. فإن الله خلق الإنسان بقدرته، ورباه بنعمته، وطلب منه أن يعرف هذه الحقيقة، وأن يعترف بها، وألا تشرد به المُغوياتُ، فيجهلها أو يجحدها. أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ (يس: 60-61)، وإذا كان هناك من البشر من لم يستمع إلى المرسلين ويستهد بما جاءوا به، فإن له من فطرته سائقا يحدوه إلى ربه، ويبصره بخالقه، مهما حفلت البيئة بصنوف الفساد، وضروب التخريف.. وهذا معنى الميثاق الذى أخذه الله على الناس كافة[51].

ثانياً: العهد الجديد مع الرسل الذين بعثهم الله ليجددوا عهد الإيمان بعباد الله، ويذكرهم بعهده القديم ويفصلوا لهم مقتضياته الذي هو العبودية لله وحده، والقيام بالعمل الصالح وتقوى الله، والابتعاد عن العمل والأخلاق السيئة والتوجه إلى الله والتوكل عليه.

وهذا العهد الإلهي أساس لكل العهود الأُخرى مع عباد الله، سواءً كان الأنبياء أو عامة الناس، الأقرباء أو الأجانب، أفراداً أو جماعات، لأن الذي يرعى ويحفظ العهد الأكبر عليه أن يرعي ويحفظ كل العهود الأخرى،

لذلك هذا العهد الأكبر هو الأساس الذي يبنى عليه الحياة، وإن كان هذا الأساس يشمل جميع الأعمال الصالحة[52].

ثمرة الوفاء بالعهد : وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ (النحل: 91). إن للوفاء بالعهد ثمرات مهمة، وأعظمها مكانة في صيانة المجتمع من الهلاك وبقائها طاهرة، هي الثقة بين الناس، فبين الشيخ مقصد هذه الآية الكريمة عند تفسيرها قائلا: والوفاء بالعهود سبب لبقاء الثقة بين المسلمين وبدون هذه الثقة يفقد الإنسانية، ويشجع المسلمين للاحتفاظ به ويخجلهم إذا نقضوا العهد[53].

وكذلك حسن تعامل المسلمين ووفائهم بعهدهم سبب لاتساع دائرة الإسلام، يقول الشيخ: لقد دخلت في الإسلام كثير من الجماعات والشعوب بسبب ما رأوا من وفاء المسلمين بعهدهم إذا عاهدوا، ومن صدقهم في وعدهم، وفي نقاوتهم في أفعالهم، فكان الكسب أعظم بكثير من الحياة الوقتية في طريق ثباتهم، وعدم اهتمامهم ببعض الربح والمصلحة الظاهرية التي تجذب انتباههم[54].

المطلب الرابع: مبدأ الصبر

الصبر: لغة: الصبر نقيض الجزع صبر يصبر صبرا فهو صابر وصبار وصبير وصبور والأنثى صبور أيضا بغير هاء وجمعه صبر. وأصل الصبر الحبس وكل من حبس شيئا فقد صبره[55].

الصبر: اصطلاحاً: هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله[56].

وقال ابن القيم رحمه الله: الصبر: حبس النفس عن الجزع والتسخط. وحبس اللسان عن الشكوى. وحبس الجوارح عن التشويش[57].

إن الإنسان بطبعه قلما يصبر عند البلاء، وبين الشيخ هذه الحقيقة في تفسير الآية:وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ.. (يونس: 12)، قائلاً: يقصد في هذه الآية أن الإنسان بطبيعته لا يصبر إذا مسه الضر ووقع البلاء عليه، وقليل الشكور عند الرخاء، وتُنسى سنوات الرخاء والنعم بمجرد مصيبة، وأن القرآن يحذرنا من هذه الصفة السيئة كي نبتعد عنها[58].

إن المؤمن إذا أصابه أي أذى، فعليه أن يصبر ويثبت، ويطمئن برحمة الله، ويعلق قلبه بقوة الله تعالى على هذه المصيبة، ويرى من جزاء الله تعالى في الآخرة علاجا لكل داء، ولكن من لم يكن له هذا الإيمان برحمة الله تعالى وفقد الأمل بنصر الله عند المصيبة فهذا من الخاسرين[59].

إن المؤمن لا يخيب الأمل في أي ظروف مهما كان صعباً، فقال الشيخ في تفسير قوله تعالى: قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ (يوسف: 83) إن العبد الذي قلبه متعلق بالله تعالى لا يخيب أمله أبداً وإن أصابته المصائب والصعوبات، وهذا الأمل يكون واقعياً أمام عينيه[60]. إلى أن قال: إن في قصة يوسف أنواع من المصائب والشدائد ولا يتوقع فيه السعادة والفَرج، ولكن

العاقبة غير ما تصوره الناس فالسعادة كانت له (عليه السلام)، لذلك إن السعادة السرمدية والنجاح الأبدي هو للصابرين والمتقين، وأن وعد الله لا يتغير ولابد أن يتحقق[61].

وقال في معرض تفسيره لقوله تعالى: ... وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ 126 وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ (النحل: 126-127)، إن الصبر هو الأفضل لأنه سبب للسيطرة على النفس والهيمنة على الإعتداء والعمل السيء، وكذلك فالصبر عبرة ونصح للمعتدي وغيره من الناس، إن الصبر والسيطرة على النفس شيء صعب لذلك فللصابر أجر عظيم بل أجر بغير حساب[62].

قال ابن القيم رحمه الله: "لو علم العبد أن نعمة الله عليه في البلاء ليست بدون نعمته عليه في العافية، لشغل قلبه بشكره ولسانه بقوله: ((اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك))، وكيف لا يشكر من قَيَّض له ما يستخرج به خَبَثَهُ ونحاسه، ويُصيِّره تِبرًا خالصًا يصلح لمجاورته والنظر إليه في داره؟[63].

المطلب الخامس: مبدأ الإحسان

الإحسان لغة: مشتق من الحسن والحُسْنُ: عبارة عن كلّ مبهج مرغوب فيه، وذلك ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل. ومستحسن من جهة الهوى. ومستحسن من جهة الحسّ[64].

والإحسان إصطلاحاً: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك[65].

يقول الشيخ في تعريف وتفسير كلمة الإحسان، مقتصرا على ما جاء في حديث الرسول ﷺ حين سئل عن الإحسان فقال ﷺ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ"»[66] قائلاً: يفسر كلمة الإحسان بعدة تفاسير كلها صحيحة ومناسبة معه، وإحدى هذه التفاسير ما ورد في الحديث الصحيح: وهو عبادة الله تعالى والخضوع له بشكل أنك تراه بالأعين، وفُسر بكل الأقوال والأعمال، وبهذا يشمل جميع جوانب حياة العبد، في علاقة العبد مع ربه، وعلاقته مع أسرته، وعلاقته مع المجتمع، وعلاقته بكل الخلائق في هذا الكون[67].

إحسان الله للعبد :

إن الله تعالى أمر عباده أن يقابلوا إحسانه بالإحسان إلى الغير، فيقول الشيخ في تفسير هذه الآية...وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ... (القصص:77) إن الله تعالى يأمر العبد أن يقابل الإحسان مع عبده بالإحسان، فهذا المال عطاء من الله وإحسان فليقابل بالإحسان فيه، إحسان التقبل وإحسان التصرف وإحسان به إلى الخلق، وإحسان الشعور بالنعمة وإحسان الشكران[68]. وكذلك قال الشوكاني في تفسيره: أحسن إلى عباد الله كما أحسن الله إليك بما أنعم به عليك من نعم الدنيا[69].

ومن إحسان الله تعالى أيضاً لعبده أنه خلقه في أحسن تقويم وأبدع في خلقه، وأن التفكر في خلقه سبب لزيادة الإيمان به، (فكل أفعاله حسن محبوب وإن كان في مفعولاته ما يبغضه ويكرهه فليس في أفعاله ما هو مكروه مسخوط)[70].

ويقول الشيخ في تفسير قوله تعالى:... فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ (المؤمنون: 14) إن الله تعالى هو أحسن الخالقين، إن مجرد التفكر في هذه الحقيقة يكفي للإيمان بالله وحده، من يغير كل التغيرات في النطفة؟ ومن

يرسل ملايين الخلية لتكوين العين بل أصغر عضو في الإنسان؟ ومن جعل العقل يسجل ملايين المعلومات وصنوف الألوان والطعوم والأحاسيس؟! فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ (المؤمنون: 14)[71].

علاقة العبد مع الناس

لا يقتصر الإحسان في حقه سبحانه وتعالى على ما ذُكر بل يتسع دائرته لحياة الإنسان ومن حوله ومن يعاشره في حياته، إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ [النحل: 90] فجمع في هذه الآية ما يتصل بالتكليف فرضا ونفلا، وما يتصل بالأخلاق والآداب عموما وخصوصا)[71]. فذكر الشيخ ما يدل على الإحسان من هذه الآية الكريمة، فقال: إن الله تعالى يأمر بالصدقة وإعطاء الحقوق، وهو من الإحسان، وإن كانت المحبة والرحمة للأقرباء شيء فطري، ولكن هنا لم يقصد استعمال القرابة والأسرة، بل هو جزء من (التكافل الإجتماعي) الذي يهتم به الإسلام كثيرا ويأخذه بعين الاعتبار ويستخدمه بعناية شديدة. ويشكله بالتدرج ويبدأ في إطار الأسرة ثم يتصاعد حتى يصل إلى إطار عام، وهذا قد يكون بحسب التنظيم الذي وضعه في الدنيا ويحدده لتشكيل وتكوين هذا التكافل الاجتماعي[72].

ويشمل الإحسان مع العباد القول الحسن الذي هو سبيل إلى قلوب الآخرين، وأشار الشيخ في تفسره لقوله تعالى: وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ... (الإسراء: 53) إلى تأثيرات القول يقول رحمه الله: إن الله تعالى يأمر عباده أن يقولوا ما هو أحسن، لأن قول الحسن سيصبح حاجزاً لغاية الشيطان الفاسدة، على نقيض القول الخشن الذي يساعد في إشعال النار بين العباد، لأن الشيطان من خصاله وعادته إشعال نار التفرقة والعداوة بين العباد، لأنه يريد أن يجد منفذاً لإلقاء سهمه المسموم[73].

الإحسان مع الأبوين:

لما كان للوالدين مكانة عظيمة في الإسلام، أوصى الله تعالى الأولاد بحسن المعاملة مع الوالدين لاسيما عندما يبلغان الكبر بحيث يحتاجان إلى مساعدة أبنائهم في أبسط شيء في حياتهم، بأن يجتهد الأولاد في رضاهم بما تيسر له عرفا وشرعا، وينفق عليهم بالمعروف إن كانوا معسرين وهو موسر)[74]. وحب الوالدين الولد له منبعان: أحدهما: حنان فطري أودعه الله – تعالى – فيهما لإتمام حكمته. وثانيهما: ما جرت به سنة البشر من التفاخر بالأولاد، ومن الأمل بالاستفادة منهم في المستقبل[75]، فقال الشيخ في تفسير قوله تعالى: وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ [العنكبوت: 8]: إن الله تعالى يأمر بالإحسان مع الأبوين وأن يعاملهما الأولاد بالرحمة والمودة، والاجتهاد فيما بوسعهم في رعايتهم[76]. فبهذه العبارات اللطيفة، وبهذا الشكل الرائع يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء[77].

ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء. إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف! وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد، بعد الأمر المؤكد بعبادة الله[78].

الإحسان في اليتامى :

وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ.. [الإسراء: 34]، إن الله تعالى يرهب العباد عن الاقتراب عن مال اليتم ويؤكد على عِظم إثمه، كما يغلظ في تجنب الفاحشة، إلا في حالة التقرب من ماله يكون بالإحسان وهذا بالإحتفاظ بماله أو تنميته، حتى يصل إلى سن يستطيع التصرف في ماله، لأن مراقبة مال اليتيم والعناية به واجب على الذي ولي أمرهم، وهذا الأمر باق إلى إيناس الرشد[79]. والأولى في تحقيق بلوغ الأشد: أنه البلوغ إلى سن التكليف مع إيناس الرشد، وهو أن يكون في تصرفاته بماله سالكا مسلك العقلاء، لا مسلك أهل السفه والتبذير[80].

المطلب السادس: مبدأ التقوى :

التقوى في لغة: (ت ق ي) : رجل تقي أي زكي وقوم أتقياء وتقي يتقى من باب تعب تقاة والتقى جمعها في تقدير رطبة ورطب واتقاه اتقاء والاسم التقوى وأصل التاء واو لكنهم قلبوا[81].

واصطلاحاً: في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: محافظة آداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل: ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل: ألَّا ترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل: ألا ترى نفسك خيرًا من أحد، وقيل: ترك ما دون الله، والمتبع عندهم هو الذي اتقى متابعة الهوى، وقيل: الاقتداء بالنبي عليه السلام قولًا وفعلًا[82]. وكل هذه المعاني متداخلة وصحيحة، فألخصها طاعة الله والتسليم المطلق لشريعته، فمن اتصف بهذا فلا شك أنه موصوف بكل المعاني السالفة ذكرها.

وفي تفسيره لقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ (الحج: 1). يذكر الشيخ المقصود الحقيقي لكلمة التقوى والمراد منه فقال رحمه الله: اتقوا ربكم من عذابه، وذلك بإطاعة أوامره وبالابتعاد عن الأشياء التي حرمها، لأن الله تعالى هو الواحد الذي يجب أن يخاف منه وأن يتقي من أي شي يسبب غضب الله، ولو لم يكن هناك جنة ولا نار، فمادام الله عز وجل هو الآمر والناهي وهو صاحب الثواب والعقاب فلابد أن يخاف منه العبد أشد تخوف[83].

التقوى وأهميتها:

إن للتقوى أهمية عظيمة، وقد ورد في القرآن حوالي (239) مرة، وهو المقصود من العبادات، وإنه وصية جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين أرسلهم الله لعباده، فقال الشيخ في تفسير: سمحلَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِسجى (النحل: 2). إن الله تعالى أرسل رسله لأنذار الناس ودعوتهم بأن يعبدوه وحده دون ند وشريك ويخافوا من الله تعالى ويتقوه من خشيته[84].

وكذلك من حِكم إنزال الآيات الموعظة المتقين فذكر في تفسير قوله تعالى: وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ (النور: 34)، إن الله تعالى قد أنزل آيات لتكون موعظة للمتقين ويجعلها نبراساً لهم كي يعبدوه حق عبادته ويخافوا عذابه[85]. ثم أشار إلى أن كتب الله تعالى لا يستفيد منها إلا الذين يتفكرون ويتدبرون ويتفقهون ويتقون، فالتقوى رأس الطاعة والتسليم وأساس كل خير وبركة وعمل صالح،

فالمتقي يخاف ربه ويستعد ليوم القيامة وأهوالها، فهؤلاء هم الفائزون الذين يسابقون في الخيرات ويقدمون لأنفسهم[86].

صفات المتقين

بين الشيخ في تفسير قوله تعالى: ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (يونس: 63)، بعض صفات المتقين، ونفى ما فهمه البعض فقال رحمه الله: إن أولياء الله هم المؤمنون حق الإيمان والمتقون حق التقوى، ويتقون كل ما يجب تجنبه، يجب معرفة أولياء الله بهذا الشكل، لا كما يفهمه العوام الجهال بأنهم المجانين أو المخبولون، بل إنهم أشخاص أذكياء ونشيطون ويريدون أن يعيشوا وينظموا حياة الناس حسب دستور الله تعالى ويريدون التحاكم إلى هذه الشريعة والمنهاج[87].

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى بعض صفاتهم في هذه الآية الكريمة، بقوله جل في علاه: أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ (يونس: 62)، ويبين الشيخ سبب هذا الاطمئنان وعدم خوف هؤلاء الأتقياء، فقال: كيف يخافون أو يحزنون؟ في حين أن الله معهم في كل أعمالهم، في كل حركاتهم وسكناتهم، كيف يخافون وهم أولياء الله وعلى اتصال دائم مع الله، وفي ظل هذه المحبة والصلة لا يخافون من أي مكروه، ولا يحزنون من أي شيء يفقدونه، ولا يقصد بهذا أنهم لا يصيبهم الحزن أو لا يخافون من شيء، لأن خوفهم من الله أكثر من الناس، ويحزنون من أي نقص تجاه الله تعالى، هذا في الدنيا، أما يوم القيامة فليس لهم خوف ولا حزن بعد أن يظهر لهم قربهم من الله تعالى وسعادتهم السرمدية[88].

الخاتمة:

الحمدلله رب العالمين و الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين....

ونذكر في خاتمة هذا البحث أهم ما توصلت إليه الباحثة:

1. ولد الشيخ رحمه الله تعالى، في سنة (1922م) في قرية قريبة من محافظة حلبجة، و توفى سنة (1999م) في مدينة دمشق.

2. نشأ الشيخ عثمان من أسرة دينية وعلمية شهيرة في شهرزور وحلبجة، حيث كان والده عالماً ومدرساً في قرية "بريس", وبدأ تعلم العلوم على يد أبيه في مدرسة قريته، وتعلم لغة الفارسية على يد طالبين من طلاب الفرس الذين جاؤا إلى مدرسة "بريس" لتعلم العلوم، وتعلم العلوم الاسلامية على يد ابن عمه (الملا صالح عبد الكريم) في مدرسة (تريفة) وأخذ الأجازة العلمية من والده.

3. الشيخ عثمان عبدالعزيز كان بحرا من العلم والمعرفة والثَّقافة، صاحب التصانيف الكثيرة، منهم "تةفسيري قورئاني ثيرؤز"، باللغة الكردية، وله دور بارز في دفع الناس في المجتمع إلى أخلاق الفاضلة، و سلوك عالية، وبيانهم مع تفسيره لآيات القرآن الكريم.

4. تتبوأ الأخلاق في الإسلام المكانة السامية والمنزلة الرفيعة فهي قاعدة السعادة في الأولى والآخرة ولا يتصور أن يسعد المرء بدونها ولا أن يصلح حاله ولا حال مجتمعه بغيرها وعن طريقها يكمل شأن الإنسان ويسمو

بطابعه وعاداته حتى يحقق النجاح والشرف والكمال فينعكس على مجتمعه بالألفة والمحبة والبر والهدى فهي قاعدة الأمة في أداء رسالتها ووسيلتها في الخلاص من أدوائها ومشكلاتها.

5. وجاء الشيخ عثمان عبدالعزيز، حسب ترتيب الآيات القرآن الكريم، مبادئ التربوية الأخلاقية، ونحن قسّمنا على مبادئ:

أ. العفة: هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور، الذي هو إفراط هذه القوة، والخمود الذي هو تفريطها، فالعفيف من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة.

ب. الشكر: هو عكوف القلب على محبة التعم، والجوارح على طاعته، وجريان اللسان بذكره، والثناء عليه.

ت. الوفاء: هو ملازمة طريق ومحافظة عهود الخلطاء.

ث. الصبر وهو ترك الشكوى من ألم البلوى بغير الله لا إلى الله.

ج. الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ح. التقوى: يراد في الطاعة الإخلاص، وفي المعصية: الترك والحذر.

ذكر الشيخ في هذه المبادئ الأخلاقية في وجهة تربوية، بقصد تربية أبناء مجتمعه من منظور الآيات القرآنية.

الهوامش:

1- مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ . 1998 م.رقم الحديث (8939). (ج2/ ص318)

2- معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.(ج1/ص213)

3 - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة.(ج1/ص42)

4- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى دار صادر، بيروت، ط/3 - 1414 هـ. (14\ 304)

المصدر السابق (1\ 401). 5

المصدر السابق (2\ 33). 6

7- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي (1\ 28) دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/1- 1418 هـ.

8- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى حققه: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط/1 - 1412 هـ. (ص 336)

9- أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي دار عالم الكتب، ط/1- 2000م. (ص 19)

10- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاويدار الفكر ط/25- 1428هـ-2007م. (ص 90)

موسوعة مقدمات العلوم والمناهج، أنور الجنديدار الصادر القاهرة ط/1- 1979م. (6/ 397) 11

12- القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.(ص 881)

المعجم الوسيط، (ج1/ص252). 13

14- كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.(ص 101)

15- ينظر: حياة الأمجاد من العلماء الأكراد: طاهربن عبدالله البحركي، دار ابن حزم، ط1، 2014م(ج2/ص262)

16- ينظر: علماؤنا في خدمة الدين والعلم: الشيخ عبدالكريم المدرس، عني بنشره: محمد علي قرداغي، ط1، 1403هـ-1983م، (ص 299)

17- ينظر: كةسايةتي ناوداراني كورد لةسةدةي بيستةمدا (ب1/ل 164)

18- ينظر: طوزةريك بة ذيان و تيَكوشاني زانا و مفسيري قورئان مامؤستا مةلا عثمان عبدالعزيز، ماموستا مةلا ئةحمةدي شافعي، وةرطيَراني: ماموستا ناصح محمد شاربازيري، ط1، 2008، ضاثةمةني بةيف، ص 40

19- ينظر: طوزةريك بة ذيان و تيَكوشاني زانا و مفسيري قورئان مامؤستا مةلا عثمان عبدالعزيز (ص71-72)

20- مقابلة الباحثة، مع الشيخ الملا أحمد الشافعي من أبرز تلاميذ الشيخ عثمان عبد العزيز في مسجد بابا شيخي سيري في مدينة السليمانية، الساعة العاشرة صباحا في 2022/6/6

21- ينظر: طوزةريك بة ذيان و تيَكوشاني زانا و مفسيري قورئان مامؤستا مةلا عثمان عبدالعزيز (ص96-101).

22- جهود الشَّيخ عثمان عبد العزيز في الدعوة إلى الله تعالى: (ت:1420هـ-1999م) إعداد: عبد الجليل عبد القهار محمد أمين، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير / في العلوم الإسلامية، تخصص الدعوة والخطابة، (ص 50)

23- ينظر: الشيخ عثمان عبدالعزيز و منهجه في التفسير، رسالة مقدمة الى كلية الامام الاعظم للحصول على درجة الماجستيرفي أصول الدين، أحمد مصطفى فيض الله الشافعي، 2007م. (ص85).

24- التربية الخلقية في القرآن الكريم، خليفة حسين العسال، بدون سنة و اسم الناشر.(ص 523).

25- ينظر: أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان، الناشر: دار عمر بن الخطاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1976م.(ص 76-78)

26- مسند أحمد بن حنبل، رقم الحديث(8939).(ج2/ص318)

27- الجامع الكبير "سنن الترمذي"، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الجيل . بيروت + دار الغرب الإسلامي . بيروت، الطبعة: الثانية 1998م.رقم الحديث(2002). باب ما جاء في حسن الخلق(ج3/ص 535) قال المحقق: هذا حديث حسن صحيح

28- سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م. رقم الحديث(4259) باب ذكر الموت والاستعداد له، (ج5/ص 327). حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف

29- التربية الخلقية في القرآن الكريم، خليفة حسين العسال، (ص525)

30- لسان العرب، (ج9/ص 253).

31- كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط 1، 1403هـ -1983م، (ص 151)

32- العفة في ضوء القرآن الكريم مفهومها ومقاصدها وضرورتها: منظور محمد محمد رمضان محمد، جامعة أم القرى، قسم الدراسات الإسلامية، الكلية جامعية، (ص 98).

33- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، لێكدانەوەى مامۆستا مەلا عثمان عبدالعزيز، بەبێ ناوى خانەى ضاث، بەيروت، لوبنان، ضاثي دووەم، 2010ز.(ج6 /ص 388-389)

34- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج6/ص386)

35- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج5/ص 264)

36- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.(ص 457)

37- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج6/ص 391-392)

38- لسان العرب: ابن منظور، 424/4.

39ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج7/ص 46)

40- لسان العرب: ابن منظور، 424/4.

41- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م، 167.

42- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.(ج2/ص235)

43- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج4/ 294).

44- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج6/ص 352).

45- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج7/ص 310-311).

46- يظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج7/ص 173-174).

47- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج6/ص 343- 344).

48- لسان العرب: (ج15/ص 398)

49- التعريفات: (ص253)

50- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج5/ص 267).

51- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج5/ص 58).

52- خلق المسلم: المؤلف: محمد الغزالي السقا، دار نهضة، مصر، ط1، (ص 48)

53- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج5/ص 58)

54- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج5/ص 212)

55- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج5/ص 216)

56- لسان العرب: إبن منظور(ج4/ص 438)

57- التعريفات: للجرجاني، 131.

58- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين(ص 155).

59- ينظر: تەفسيري قورئاني ثيرۆز، (ج4/ص 251).

60- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج6/ص 247).
61- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج5/ص 20)
62- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج5/ص 37)
63- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج5/ص 238)
64- طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الدار السلفية، القاهرة، مصر، ط2، 1394 هـ، (ص 278)
65 المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان
66- عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ، (ص 235).
67- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل - بيروت، 1334 هـ. رقم الحديث (1)، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (ج1/ص 29)
68- سبق تخريجه
69- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج5/ص 211)
70- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج7/ص 317)
71- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب -، دمشق، بيروت، ط1، 414 هـ، (ج4/ص215).
72- الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1393 هـ - 1973 م، (ص 183)
73- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (6، 328).
74- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3 - 1420 هـ، (ج20/ص258)
75- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج5/ص 211).
76- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج5/ص 280)
77- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار لكتب العلميه - بيروت، ط1، 1416 هـ، (ج 1/ص 324).
78- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب.ط، 1990 م، (ج1/ص 304).
79- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (7، 342).
80- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (5، 259).
81- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، 1412هـ (ج4/ص2221)
82- ينظر: تفسيري قورئاني ثيرؤز، (5، 266-267).
83- فتح القدير: (ج2/ص202).
84- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.(ج1/ص 76).

85- كتاب التعريفات: (ص 65)

86- ينظر: تةفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج6/ص 231) و (ج6/ص235)

87- ينظر: تةفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج5/ص 154)و(ج6/ص 332).

88- ينظر: تةفسيري قورئاني ثيرؤز، (ج6/ص 394).

المصادر و المراجع:

بعد القرآن الكريم:

- **الكتب الكردية:**

1. تةفسيري قورئاني ثيرؤز، ليَكدانةوةى مامؤستا مةلا عثمان عبدالعزيز، بةبىَ ناوى خانةى ضاث، بةيروت، لوبنان، ضاثي دووةم، 2010ز.

2. طوزةريك بة ذيان وتيَكوشاني زانا ومفسيري قورئان مامؤستا مةلا عثمان عبدالعزيز، ماموستا مةلا ئةحمةدي شافعي، وةرطيَراني: ماموستا ناصح محمد شاربازيري، ط1، 2008، ضاثةمةني بةيف.

3. كةسايةتي ناوداراني كورد لةسةدةي بيستةمدا

- **الكتب العربية:**

4. أصول التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي دار عالم الكتب، ط/1- 2000م.

5. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاويدار الفكر ط/25- 1428هـ-2007م.

6. أصول الدعوة، د.عبدالكريم زيدان، الناشر: دار عمر بن الخطاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1976م.

7. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي، بيروت ط/1- 1418 هـ.

8. التربية الخلقية في القرآن الكريم، خليفة حسين العسال، بدون سنة واسم الناشر.

9. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ب.ط، 1990 م.

10. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م..

11. الجامع الكبير "سنن الترمذي"، المؤلف: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الجيل . بيروت + دار الغرب الإسلامي . بيروت، الطبعة: الثانية 1998م.

12. حياة الأمجاد من العلماء الأكراد: طاهربن عبدالله البحركي، دار ابن حزم، ط1، 2014م.

13. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قره بللي - عَبد اللّطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

14. طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الدار السلفية، القاهرة، مصر، ط2، 1394 هـ.

15. العفة في ضوء القرآن الكريم مفهومها ومقاصدها وضرورتها: منظور محمد محمد رمضان محمد، جامعة أم القرى، قسم الدراسات الإسلامية، الكلية جامعية.

16. علماؤنا في خدمة الدين والعلم: الشيخ عبدالكريم المدرس، عني بنشره: محمد علي قرداغي، ط1، 1403هـ-1983م

17. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار لكتب العلميه – بيروت، ط1، 1416 هـ.

18. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –، دمشق، بيروت، ط1، 414 هـ.

19. الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1393 هـ - 1973 م.

20. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط17، 1412 هـ.

21. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

22. كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط 1، 1403هـ -1983م.

23. كتاب التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.(ص 101)

24. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى دار صادر، بيروت، ط/3 - 1414 هـ.

25. مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م.

26. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م.

27. مسند أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ . 1998 م.

28. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل – بيروت، 1334 هـ.

29. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

30. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، الناشر دار الدعوة.

31. معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م.

32. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3 - 1420 هـ.

33. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.

34. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى حققه: صفوان عدنان الداودي دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ط/1 - 1412 هـ.

35. موسوعة مقدمات العلوم والمناهج، أنور الجنديدار الصادر القاهرة ط/1- 1979م.

- **البحوث العلمية:**

37. جهود الشَّيخ عثمان عبد العزيز في الدعوة إلى الله تعالى: (ت:1420هـ-1999م) إعداد: عبد الجليل عبد القهار محمد أمين، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة، وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير / في العلوم الإسلامية، تخصص الدعوة والخطابة.

38. الشيخ عثمان عبدالعزيز و منهجه في التفسير، إعداد: أحمد مصطفى فيض الله الشافعي، رسالة مقدمة الى كلية الامام الاعظم للحصول على درجة الماجستيرفي أصول الدين،، 2007م.

- **المقابلة:**

39. مقابلة الباحثة، مع الشيخ الملا أحمد الشافعي من أبرز تلاميذ الشيخ عثمان عبد العزيز في مسجد بابا شيخي سيري في مدينة السليمانية، الساعة العاشرة صباحا في 2022/6/6